الاسرائيلية، حاييم بار ـ ليف، في لقاء له مع رئيس بلدية حيفا، ارييه غورئيل، من وجود توجه واضح لتقوية التيارات القومية الفلسطينية بين العرب في اسرائيل. وقال بار ـ ليف، انه، منذ بدء الانتفاضة، «لمسنا... اعمال عنف وغلق شوارع، وكذلك انتماء عرب من اسرائيل الى منظمات فدائية. وهي أمور لم نسمع بها قبل ثلاث سنوات» (**دافار**، ٢٥/٤/١٩٨٩). وأعلنت شرطة منطقة الغور عن اكشاف تنظيم يضمّ شباناً تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٣٠ عاماً، من سكان قرية جتّ في وادي عربة. وذكرت مصادر الشرطة أن اعضاء التنظيم اعترفوا بقيامهم بأعمال «غير قانونية»، بدوافع قومية، وتوزيع منشورات حملت توقيع اللجنة الشعبية لقرية جت، والقاء زجاجة حارقة، ورشق سيارات اسرائيلية بحجارة، ورفع علم فلسطين، وتهديد متعاونين مع السلطات الاسرائيلية، ورسم شعارات معادية (**معاريف**، ١٤/٥/١٩٨٩).

وفي مؤتمر صحافي عقده عضو الكنيست الاسرائيلي، رعنان كوهين (حزب العمل)، بتاريخ الثاني من أيار (مايو) ١٩٨٩، أعلن كوهين عن وقوع ٦٠٠ حادثة في اسرائيل لها علاقة بالانتفاضة، منذ العام ١٩٨٧ (يهودا ليطاني، «عنف الانتفاضة يمكن ان يجتاز الخط الأخضر»، **جيروزاليم بوست**، ٣/٥/١٩٨٩). واشارت مصادر اسرائيلية الى وجود مسبّبيْن وراء هذه الظواهر: الاول محاولة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحريك العرب في اسرائيل وحشدهم للمشاركة في أعمال الانتفاضة؛ والثاني محاولة القوة ١٧ التابعة لـ «فتح» حث السكان على تصعيد نشاط المواجهة داخل الخط الاخضر. وقالت هذه الاوساط ان «فتح» أوقفت جميع نشاطاتها العسكرية انطلاقاً من الحدود اللبنانية، وهي تهدف، حالياً، الى تحريك خلاياها داخل اسرائيل، غير أنها لا تزال تعارض اشتراك العرب من اسرائيل في نشاطات الانتفاضة (**المصدر نفسه**).

وتعارض هذه الحملة آراء كثيرة لا تخلو من واقعية، وتنظر الى الموضوع المثار بكثير من الموضوعية. فقد اعتبر مصدر اسرائيلي ما قالته مصادر الحكومة الاسرائيلية ومؤيدوها حول هذا الموضوع نوعاً من فبركة انتفاضة بين عرب اسرائيل والتهليل لها لتبرير البطش الاسرائيلي المتصاعد للسكان العرب في اسرائيل، وباعتبار ما يقال ويذكر في هذا الخصوص تحريضاً عنيفاً ضد المواطنين العرب واتهامهم بالتحضير لانتفاضة داخل اسرائيل. من ذلك الاعلان عن قرار اتخذته الشرطة الاسرائيلية يقضي بتشكيل وحدة شرطة خاصة في منطقة المثلّث، لمعالجة العنف المتصاعد هناك، وعمليات «الاخلال بالامن»، خصوصاً في بلدتي الطيبة والطيرة. وقالت المصادر نفسها، ان الصحف الاسرائيلية التي تنشر ذلك، تخلط بين هذه الانباء وبين بعض اعمال التخريب التي تقع، كسرقة أدوية، او اساءة الى موظفين، او الحاق ضرر بأثاث او ممتلكات او عتاد وغيره، بهدف ترك انطباع يلصق كل ما هو سيىء في اسرائيل بالعرب، وهو ما تعتبره تحريضاً قومياً عنصرياً خطيراً ضد الاقلية العربية (**الاتحاد**، ١٧/٥/١٩٨٩).

ربعي المدهون